

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

والصلاة و الطواف و العمرة و الحج و الطواف يختص بالمكان فقط ثم اتبع ذلك ما يتعلق بالبيت من الطواف بالجبلين و انه لا جناح فيه جوابا لما كان عليه الأنصار فى الجاهلية من كراهة الطواف بهما لأجل اهلالهم لمناة و جوابا لقوم توقفوا عن الطواف بهما .
وجاء ذكر الطواف بعد العبادات المتعلقة بالبيت بل و بالقلوب والابدان والاموال بعد ما أمروا به من الاستعانة بالصبر و الصلاة للذين لا يقوم الدين إلا بهما و كان ذلك مفتاح الجهاد المؤسس على الصبر لأن ذلك من تمام أمر البيت لأن أهل الملل لا يخالفون فيه فلا يقوم أمر البيت إلا بالجهاد عنه و ذكر الصبر على المشروع و المقدور و بين ما أنعم به على هذه الأمة من البشرى للصابرين فانها أعطيت ما لم تعط الأمم قبلها فكان ذلك من خصائصها و شعائرها كالعبادات المتعلقة بالبيت و لهذا يقرن بين الحج و الجهاد لدخول كل منهما فى سبيل الله فأمّا الجهاد فهو أعظم سبيل الله بالنص و الاجماع و كذلك الحج فى الأصح كما قال الحج من سبيل الله () .

وبين أن هذا معروف عند أهل الكتاب بدمه لكاتم العلم ثم ذكر أنه لا يقبل دينا غير ذلك ففي أولها (فلا تجعلوا الله أندادا) و فى أثنائها (و من الناس من يتخذ من دون الله أندادا) ف (الأول) نهى عام و (الثانى) نهى خاص و ذكرها بعد البيت لينتهى عن قصد